الحجاب

أسئلة وشبهات

سؤال

(١)

- **سلمى:** كيف حالك يا نور؟ وما آخر أخبارك؟ ورحلاتك الدراسية الكثيرة؟

- **نور:** بخير الحمد لله، أدرس الآن في أروقة الأزهر الشرعية وندرس مبادئ علوم الفقه والعقيدة والتزكية، الحمد لله أشعر أنها تجربة ثرية جدا!

- **سلمى:** واو! لكن ما علاقة هذا بدراستك الأصلية؟ ألم تكملي دراساتك العليا في العلوم الإنسانية؟

- **نور:** بلى، أكملتها، لكنني اكتشفت كم كنت أجهل من أمور ديني فبدأت الدراسة في الأزهر لذلك.

- **سلمى:** جميل. يبدو أننا التقينا في الوقت المناسب تماما فلدي العديد والعديد من الأسئلة حول الكثير من القضايا الدينية وعلى رأسها قضية الحجاب، هل تطرقتِ لها في دراستك الشرعية؟

- **نور:** نعم كونت فكرة إلى حد ما عن هذا الموضوع لأنه كان يحيرني أيضا، ولو سألتِ سؤالا لا أعرف إجابته يمكننا دوما البحث معا وسؤال أحد العلماء أو القراءة من بعض المصادر المتعلقة بهذه المسألة.

- **سلمى:** هل توجد أدلة على فرضية الحجاب؟ يحيّرني هذا كثيرا، وسمعت بعض الناس يقولون إنّ كلمة الحجاب التي وردت في القرآن وردت بمعنى الساتر لا بمعنى غطاء الشعر! وأن غطاء الشعر كان مجرّد عادة مجتمعية، ولم نعد بحاجة إليه! وأن الفقهاء اختلفوا في فرضية الحجاب، وبعضهم قال إن النقاب مجرد عادة، و..

- **نور:** مهلا يا سلمى، الأفضل أن نُرتبَ أفكارنا ونُجيبَ على كل سؤال على حدة، حتى لا تتشعب الأمور وحتى نستمتع بوقتنا أيضا في كل مرة، ما رأيك؟

- **سلمى:** وهو كذلك، نلتقي غدا إن شاء الله.

SUAAL.ORG

سؤال
مـن حـقي أسـأل

(٢)

- **سلمى:** تظهِر الصور القديمة أن كثيرا من زوجات شيوخ الأزهر وبناتهم لم يكُنَّ محجبات، بل انتشر الحجاب في مصر بسبب انتشار الأفكار السلفية من بعد منتصف السبعينات في القرن الماضي! فالحجاب ليس فرضا إذن!

- **نور:** هل عدم ارتداء الحجاب معناه أن المرأة أو البنت غير مقتنعة بفرضيته بالضرورة؟ أيضا هناك الكثير من زوجات المشايخ كُنَّ مُحجَّبات، فما الصحيح يا ترى؟ وهل هذه هي الطريقة التي نعرفُ بها الأحكام الشرعية الدينية؟

- **سلمى:** لا أدري، لكن لو أن الحجاب فرض كما يُقال لماذا بعض زوجات هؤلاء الشيوخ لسن محجبات؟!

- **نور:** لأنهن اخترن عدم الحجاب مثلك، وكما تختار كثير من الفتيات عدم ارتدائه، وكما اخترت أنا والكثيرات ارتداءه، فليس اختياري للبسه هو الدليل على فرضيته وليس عدم اختيارك له دليلا على العكس، فما المطلوب من هؤلاء الشيوخ إن كانت زوجاتهن غير محجبات؟ هل يجبرونهن على ارتدائه؟ أم يبينون لهن الحكم الشرعي وعاقبة عدم الامتثال له وينصحونهن بما يرونه صائبا ثم يتركون لهن حرية القرار؟

SUAAL.ORG

سؤال
مـن حـقي أسـأل

(٣)

- **سلمى:** طيب ما هي أدلة فرضية الحجاب يا نور؟ لأن بعض الأشخاص يقولون: لم يأت عليه دليل من القرآن وكلمة حجاب التي وردت في سورة الأحزاب أتت بمعنى الساتر والبناء وليست بمعنى غطاء الرأس!

- **نور:** دليل فرض الحجاب أتى في القرآن ولكن ليس بلفظ الحجاب؛ لأننا كما تعرفين قد نستخدم عدة ألفاظ أحيانا للدلالة على المعنى الواحد فنقول (المنزل أو البيت) ونقصد بهما معنى واحد، وبالنسبة للحجاب فآية {وليضربن بخُمُرهن على جيوبهن} كلمة خمرهن: جمع خِمار، ومعناها: غطاء الرأس، وكذلك آية: {يدنين عليهن من جلابيبهن} فهم منها المفسرون والفقهاء أنها أمر بتغطية العنق والصدر والرأس، وأبلغ دليل على أن المقصود هو غطاء الرأس بالإضافة إلى باقي الجسد هو رد فعل الصحابيات عند نزول آية الخمار فقد قمن بشق أثوابهن ووضعوا جزءا منها على رؤوسهن لتغطيته ولو لم يكن هذا هو المقصود لبين لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) خطأ فعلهن ووضح المراد، لكنه لم يفعل وهو (صلى الله عليه وسلم) لا يسكت على خطأ شرعي، وكذلك فإجماع أهل العلم دليل آخر، كما أن هناك العديد والعديد من الأحاديث النبوية الدالة على فرضية الحجاب لكنني اكتفيت بهذا حتى لا أطيل عليك.

فالمشكلة يا سلمى ليست في قلة الأدلة بل في أن بعض غير المتخصصين لا يدركون وجه الدلالة من هذه النصوص.

-**نور:** وسأسألك سؤالا هناك نقطة مهمة بمناسبة هذا الحديث، من أين نعلم عدد ركعات الظهر؟ هل هناك آية في القرآن تنص على عدد ركعات الصلوات؟

- **سلمى:** لا!

- **نور:** إذن القرآن ليس المصدر الوحيد لما نعرفه من معلوماتنا الدينية، أليس كذلك؟

- **سلمى:** بلى، يبدو ذلك.

- **نور:** حسنا.. من أين تعلمنا أن الظهر أربع ركعات والعصر أربع ركعات؟

- **سلمى:** تعلمناها من أهلنا ومعلمينا.

- **نور:** ومن أين تعلموها هم؟

- **سلمى:** مممم.. من الأحاديث النبوية وفعل النبي وأصحابه؟

- **نور:** بالظبط.. وهل نشك ولو للحظة في عدد ركعات الظهر؟

- **سلمى:** لا بالتأكيد.

- **نور:** ما أريد لفت نظرك له: أننا نعلم كثيرا من أمور الدين علما أكيدا لا نشك فيه، ومصدر علمنا هذا قد يكون من القرآن الكريم والسنة النبوية معا، فالقرآن قد يُجمل والسنة تُبيّن، فليس هناك مانع أن نعلم فرضية الحجاب كذلك أيضا، كما تعلمنا عدد ركعات الصلاة وكيفيتها من السنة النبوية وأصل فرض الصلاة والحجاب موجود في القرآن الكريم.

وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ

[الأحزاب: 53]

(٤)

- **سلمى:** طيب.. الحجاب فرض، لكن أليس هذا بسبب وضع النساء قديما في الصحراء وسكنهن في الخيام وعدم خروجهن إلا نادرا؟ فكان أقل شيء من جسدها يمكن أن يفتن الرجال، أما الآن فالوضع مختلف كثيرا، فمن قال إن شعرنا مازال فتنة؟

انظري من حولك يا نور، كل هذه الفتيات من حولنا غير محجبات ولا أحد يلتفت إليهن! ربما في الزمن الماضي عندما لم يكن الرجال يروننا، فكان أي شيء يظهر من النساء يفتنهم، أما الآن فالأمر قد اختلف، وكثير من السيدات يظهر شعرهن وما هو أكثر، فلن يفتنهم مجرد الشعر المكشوف مع الزي المحتشم بلا شك!

- **نور:** ومن قال إن الحجاب فُرض لأجل عدم فتنة الرجال يا سلمى؟! ألسنا نصلي بكامل ملابسنا وبالحجاب حتى لو كنا وحدنا في غرفة مظلمة؟ لو كان الحجاب لأجل الفتنة كما تقولين لم يكن هناك داع لحجابنا في الصلاة وحدنا، لكن الأمر بالستر هنا تعبدي أي ليس له علة مطردة يكون فرضا إذا وجدت ويباح خلعه إذا غابت هذه العِلّة، وكذلك الحجاب فهو حكم شرعي تعبدي، وإن كانت منه حكم كثيرة واضحة؛ فليست علته منع فتنة الرجال بالنساء وإن كان الحجاب أطهر لقلوب الرجال والنساء. نعم من الحكم التي شُرع لأجلها الحجاب ألا ينتشر ظهور العورات في المجتمع فيكون ذلك سببا لطمع الرجال في النساء، ولكن الله أمر الرجل بغض البصر، وعدم النظر إلى العورات، فالحجاب ليس امتحانا للرجل، ولكنه امتحان للمرأة؛ لأن الله ركّب في طابع الأنثى أن تحب أن تظهر جميلة للناس، والله يُريد أن يختبر عبودية المرأة في ارتدائها لما يحجب زينتها وجمالها عن أعين الناس.

والأمر بستر العورة ليس مقتصرا علينا، بل على الرجال أيضا، والأطفال من الجنسين، لكن قدر العورة الواجب سترها قد يختلف من عمر لآخر ومن نوع لآخر، لكنه في النهاية ليس مرتبطا بالفتنة بالضرورة.

SUAAL.ORG

سؤال
من حقي أسأل

(٥)

- **سلمى:** أفهم منك الآن أن الأمر بتغطية الشعر لا يرتبط بالفتنة، لكنه قد يكون مرتبطا بالظروف المجتمعية يا نور، فقديما كانت الأمور مختلفة عن وضعنا الآن، ولا أقصد الفتنة، إنما أقصد أن النساء لم يكن يخرجن للعمل ولم يكن يحتجن للخروج ولا الحديث ولا الحركة بكثرة فلم يكن الحجاب يقيدهن، أما الآن فالحجاب عائق كبير في الدراسة والعمل، أفلا يتغير حكمه؟ وبالتأكيد لم يأت الدين ليعطل لنا حياتنا!
- **نور:** كيف يكون الحجاب عائقا هنا يا نور؟ ربما لو كنا في بلد أجنبي يعادي الحجاب مثل فرنسا، لكن في بلادنا لا تمييز ضد المحجبات بسبب حجابهن.
- **سلمى:** غير المحجبة تكون فرصها أفضل من المحجبة في العمل وفي الدراسة.
- **نور:** هل لو افترضنا أن الحجاب عائق للعمل أو الدراسة، فهل يكون هذا سببا معتبرا شرعا لإلغاء فرضية الحجاب؟
- **سلمى:** نعم، لمَ لا يكون سببا لإلغاء فرضيته؟
- **نور:** الشرع يبيح بعض المحرمات لأجل الضرورة، والضرورة معني شرعي فيه خوف على النفس من الهلاك فلا نتعداها لمجرد الترقي الوظيفي أو الدراسي، بل نقاوم من يحاول استغلالنا وتسليعنا.

وهل لو قلت لك إنه يوجد الآن في بعض المناطق والشواطئ على ساحل البحر حيث يريد أصحابها ألا يمارس السباحة إلا من ترتدي مايوه يظهر أكثر عورتها ويمنعون المحجبة من نزول البحر، هل برأيك يصبح هذا مسوغا لإلغاء فرض الحجاب؟

- **سلمى:** لا أعلم يا نور ينبغي أن ينظر المشايخ والفقهاء في هذه القضية ثم يحكمون بناء على ما يرونه مناسبا للشرع والواقع.
- **نور:** عظيم جدا.. لماذا إذن لا ندع القرار في مسألة ارتداء الحجاب للمتخصصين كما جعلناها للمتخصصين في قضية السباحة ونزول البحر؟!
- **سلمى:** لأن الحجاب شأن خاص بي وبكل فتاة، سوف أرتديه يوميا، فلمَ يتدخل فيه المشايخ ويقررون ماذا نرتدي وماذا لا نرتدي؟!
- **نور:** لا أوافقك يا سلمى، فشأنك الخاص هو اختيار لون زيك وتصميمه وعلامته التجارية وكل هذه التفاصيل، أما كونه لا يصف ولا يشف ويغطى كل البدن عدا الوجه والكفين والقدمين على أحد الآراء فهذا أمر شرعي منبعه إلهي وليس أمرا شخصيا، والمشايخ لا يقررون الشرع، كل ما يفعلونه هو الكشف عنه وإظهاره، وبيان هل يتغير الأمر الشرعي بتغير الزمن أم لا.

وخلاصة بحثي الذي أخبرتك عنه في المرة الماضية أن علة فرض الحجاب أمر تعبدي: أي إنه لا يتغير حكمه بتغير أي شيء في الزمن أو الواقع أو المجتمع، وهذا شأن المتخصصين، ولم يختلف أحد منهم في فرضية الحجاب.

كان الحجاب عادة
مجتمعية ضرورية وقت
نزول التشريع، ولم نعد
بحاجة له الآن!

(٦)

- **سلمى:** لا يا نور، بل اختلف المشايخ في مسألة فرضية الحجاب وتعددت الآراء حوله، فبعضهم يقول أن النقاب فرض وبعضهم يقول بل مجرد عادة، ولم يتفقوا كما تقولين!
- **نور:** كالعادة يا سلمى تثيرين أسئلة في غاية الأهمية، لكن أنت تعرفين أن الحجاب غير النقاب؟
- **سلمى:** مممممم.. الحجاب الذي يغطي الشعر، والنقاب الذي يغطي الوجه؟
- **نور:** صحيح، إذن هما شيئان مختلفان وحكم الحجاب غير حكم النقاب، وبالفعل هناك خلاف فقهي حول حكم النقاب ما بين كونه فرضا أو سنة أو مباحا، أما الحجاب وهو المقصود به غطاء جميع الجسد عدا الوجه والكفين والقدمين على أحد الأقوال فلا خلاف حول فرضيته على الإطلاق، فهو واجب شرعا تأثم من تتركه، والله ربط العقاب الأخروي بارتكاب المعاصي.

SUAAL.ORG

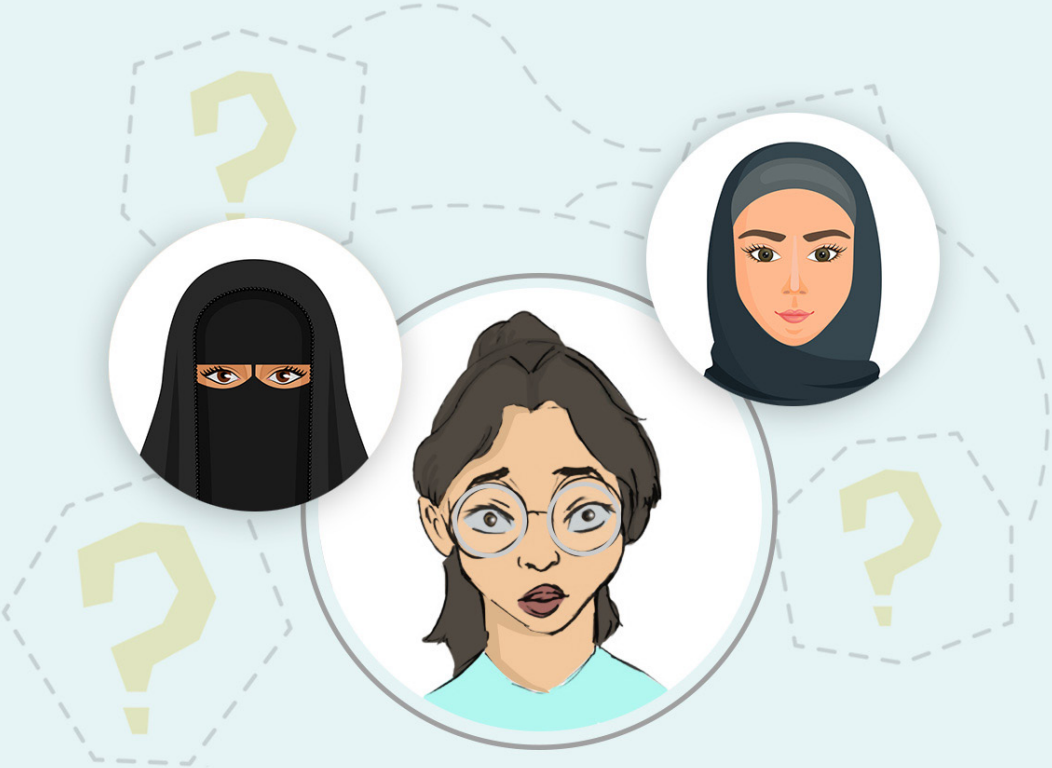

الحجاب ليس فرضا!

سؤال
مـن حـقي أسـأل

(٧)

سلمى: إذن خلع الحجاب مجرد معصية.. لمَ نهتم لأمره كل هذا الاهتمام ونكثر الكلام حوله؟ ألا ترين أننا جميعا نرتكب المعاصي ولا أحد منا كامل؟

- **نور:** نعم.. هذا سؤال آخر وحديث آخر، لكن لا ينبغي على المسلم أن يستهين بأمر المعاصي. ولينظر إلى عظمة من يعصيه، فلماذا لا يكون مهما يا سلمى؟ أليس أحد أوامر الله لنا؟ مجرد صدور الأمر من الله ألا يكفي ليكون شديد الأهمية؟

- **سلمى:** لست معترضة يا نور، لكن أوامر الله مختلفة في الدرجات والأهمية، فخلع الحجاب ليس مثل القتل أو السرقة رغم أن الله نهانا عن الجميع، ولست أقول أن خلعه مباح، لكن الله غفور رحيم والأمر لا يستحق كل هذه الضجة!

- **نور:** صحيح خلع الحجاب ليس من الكبائر، لكن الإصرار على الصغائر (مثل خلع الحجاب) يُعد من الكبائر، ثم هناك فرق كبير بين ارتكاب المعصية لأننا ضعاف النفوس ونميل إلى موافقة أهوائنا، وبين إنكار الحكم الثابت؛ فببساطة يا سلمى اتباع دين معين يقتضي أمرين، التصديق بأحكامه والإيمان أنها وحي من الله، ثم الالتزام بها في حياتنا قدر الاستطاعة، وإنكار التصديق بهذه الأحكام أعظم عند الله من مجرد عدم القدرة على الالتزام بها، فالدين ليس مجرد خانة في البطاقة، صحيح؟

خلع الحجاب مجرد معصية!

سؤال
من حقي أسأل

(٨)

- **سلمى:** وجهة نظر، لكن ألم تكن الإماء غير محجبات أليست معصية في حقهن؟

- **نور:** حدود العورة الواجب سترها مختلفة عند الإماء، فما يقال عن أن الإماء كن يسرن في الطرقات بغير غطاء الرأس غير دقيق، بل كانت الأمة أصلا في العصر النبوي تلبس غطاء للرأس مثل الحرة ولذلك كان بعض الفساق يتعرضن للحرائر ظنا منهم أنهن إماء، فنزل الأمر الإلهي بزي زائد على الحرائر يوضع فوق غطاء الرأس ليتميزن به عن الإماء يشبه الملاءة اللف مثلا التي كانت تضعهن المصريات في الأسواق من عدة عقود، ولما انتهت المشكلة لم تعد هناك حاجة لهذا الغطاء الزائد، لكن غطاء الرأس الأساسي (الحجاب) فرض باق.

- **سلمى:** لكن الأمة ليس واجبا عليها تغطية شعرها، هذا ما أعرفه! فلمَ؟

- **نور:** صحيح ليس واجبا عليها ذلك، وبعض الفقهاء يتحدثون عن بعض الحكم من ذلك مثل تيسير الأعمال المنزلية عليها وعدم تكليفها بما لا يناسبها وأمور أخرى مثل أنها كانت تباع وتشترى، وقضية الإماء كلها أصبحت من الماضي الآن وفيها تفاصيل كثيرة جدا قد تجعل الحديث يطول بنا، لكن في النهاية كما اتفقنا الحجاب ليس مرتبطا بالفتنة أصلا وهذا الربط الخاطئ هو ما يجعلنا نتصور أن الإماء يجب عليهن الحجاب أيضا.

سلمى: وجهة نظر، طيب.. لمَ فُرض الحجاب يا نور؟ الحجاب خانق ولا يجعلني أشعر بحريتي ومازلت حتى اللحظة لا أفهم حكمته! فأحيانا أشعر بالضيق والتقييد من ارتداء الحجاب خاصة في الصيف مع الحرارة المرتفعة، وأنظر لحرية الرجال في ارتداء الملابس القطنية الخفيفة بلا تقييدات شرعية تمنعهم، أشعر أني حبيسة الحجاب يا نور ولا أفهم لماذا يقيدنا الله به؟ ولمَ نحن فقط وليس الرجال أيضا؟

عورة الأمة!

سؤال
من حقي أسأل

(٩)

- **نور:** أتفهم شعورك تماما يا سلمى، وأمر ببعضه كذلك، فالحر خانق بلا شك، لكننا كثيرا ما نتألم في سبيل أشياء نحبها ولا نبالي، فنتألم عند اتباع حمية غذائية في سبيل الوصول للوزن المثالي الذي نحلم به، ونتألم في بذل المجهود البدني والنفسي في سبيل تحصيل سبل النجاح المختلفة في الحياة، وكذلك أمر الحجاب.. فبعض التكليفات الشرعية قد تكون مؤلمة وتحتاج منا إلى صبر وتحمل في سبيل الثواب الأخروي ورضا الله ومحبته والامتثال لأوامره.

وليست التكليفات شاقة علينا فقط وسهلة على الرجال كما تتصورين، فتكليف الجهاد في غاية المشقة وقد يخسر فيه الرجل حياته كلها أصلا، أو يخسر أحد أطرافه في المعركة ويعيش عمره كله في ابتلاء يُؤجر عليه إن صبر وشكر، فالتكليفات تتباين فيما بيننا وبينهم لاختلاف أدوارنا وما أراد الله منا، لكننا في النهاية جميعا نُؤجر على الامتثال والصبر على المشقة ونأثم بالمعصية وعدم امتثال الأمر.

- **سلمى:** طيب.. لمَ فُرض الحجاب أصلا؟

- **نور:** لمَ جعل الله المغرب ثلاث ركعات ولم يجعله أربعة؟

- **سلمى:** لا أدري!

- **نور:** ولا أنا كذلك، بعض الحكم من وراء أوامر الله نجهلها، قد نستنتج بعضها ونجهل بعضها، لكن يكفينا أن نتأكد من الحكم الشرعي لاتباعه.. ومع الوقت وفي أثناء رحلتنا في الحياة مع زيادة الخبرة والعلم نكتشف بعض حكم الله التي غابت عنا في البداية.

ومن ضمن الحِكم التي لأجلها شرع الحجاب على المرأة:

-أن تُمتحن المرأة بالاستجابة لأمر ربها بالامتناع عما تحبه، وهو أن تكون جميلة في أعين الرجال، كما امتحن الرجال بأنواع أخر من العبادات مثل الجمعة والجماعة والجهاد والنفقة وغيرها.

-جاء الحجاب مع حزمة من التشريعات الأخرى التي تسد الباب لارتكاب الزنا، مثل غض البصر من الرجل والمرأة، وعدم الخضوع بالقول، وتحريم الخلوة، ولذلك جاء الأمر بغض البصر في نفس آية الحجاب فقال سبحانه: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ} [النور: ٣١].

لماذا يقيدنا اللَّه بالحجاب؟ ولمَ
نحن فقط وليس الرجال أيضا؟
سؤال
من حقي أسأل

(١٠)

- **سلمى:** لا أخفيك سرا يا نور.. رغم طول حديثنا حول قضية الحجاب إلا أنني مازلت منزعجة أشد الانزعاج من التشبيهات التي تجعلنا طوال الوقت أشبه ما نكون بالسلع! فمرة نكون حلوى والرجال كالذباب ومرة نكون جوهرة ومرة زهرة! وأشياء عجيبة!

- **نور:** آاااه.. هذه الأشياء من أكثر ما يزعجني يا سلمى.. مالنا نحن والحلوى والذباب وكل هذا الهراء! نحن نرتدي الحجاب أمام الرجال الأغراب لأن الله أمرنا بهذا، ونرتديه في الصلاة في غرفتنا وحدنا لأن الله أمرنا بذلك، لا في المرة الأولى ارتديناه لأننا حلوى، ولا في الثانية لأننا جوهرة!

- **سلمى:** لكنها تشبيهات سخيفة، ولها أصل وإلا ما كانت انتشرت!

- نور: وهل نكترث بكل ما ينتشر يا سلمى؟ أحيانا تكون هذه الأشياء السخيفة هي دافعنا في البحث والسؤال والفهم، فأغلب جيلنا لا يعرف الكثير عن الأحكام الشرعية، فدعينا نعلم بأنه فُرِض علينا لننفذه، ولا نهتم بكل الأفكار السخيفة الأخرى.

غير المحجبة
حلوى مكشوفة!

(١١)

- **سلمى:** لكنه يُستخدم لأجل أن تُوصم غير المحجبة بعدم الأخلاق، رغم أن بعض المحجبات ترتدين ملابس غاية في الإثارة وأبعد ما تكون عن الحشمة، وبعض غير المحجبات أكثر احتشاما منهن بمراحل، فمن قال إن المحجبة أفضل عند الله من غير المحجبة؟ فبعض المحجبات ترتدين ملابس غاية في الإثارة وأبعد ما تكون عن الحشمة، وبعض غير المحجبات أكثر احتشاما منهن بمراحل!

- **نور:** صحيح.. من قال إن المحجبة أفضل من غير المحجبة؟ ومن قال إن رأينا في تدين الآخرين مهم أصلا؟!

- **سلمى:** تمزحين بلا شك! ألستِ تعيشين معي في نفس المجتمع وتسمعين ما يقال عني وعن كثير من الفتيات غير المحجبات!

- **نور:** لا أمزح، أسمع بعض الكلام لكنه فعلا غير مهم على الإطلاق يا سلمى، لماذا؟

لأننا نمتثل للأمر الشرعي بناء على أوامر الله لنا، ونفعله لله لا لرضا أصدقائنا، وعدم امتثالنا للأمر الشرعي محزن لا لأجل المحيطين بنا، بل لأننا نخالف أمر الله الذي يحبنا ونحبه.

ولأننا لا نفاضل بين الطاعات بهذه الطريقة، فغير المحجبة حتى لو كانت محتشمة لم تلتزم بالأمر الشرعي بستر جميع جسدها عدا الوجه والكفين، والمحجبة التي ترتدي ملابس مثيرة كذلك لم تلتزم بالأمر الشرعي بألا يكون حجابها واصفا أو شفافا، فالنموذجان لم يلتزما بالحجاب بمواصفاته الشرعية، وحسابهما على الله.

وأما الطاعات الأخرى فجيدة بالتأكيد، والمسلم عليه أن يكثر من الطاعات ويجتنب كل المحرمات، وكل ذنب يرتكبه يستغفر الله منه لأنه معصية ولأنه يبعده عن الله.

- **سلمى:** لكنني لا أشعر أني مستعدة الآن للحجاب، هل يعني هذا أني سأدخل النار إن مت!

- **نور:** أطال الله عمرك يا عزيزتي في صحة وسعادة، لكني لا أعلم.. لا يمكن لأحد أن يخبرك بمصيرك أو بمصير نفسه، نأمل أن يغفر الله لنا جميعا ويدخلنا الجنة بلا حساب، لكن ما نعلمه أن الله قرن المعصية بالعقاب، والطاعة بالثواب، أما تفاصيل الحساب ولمن يغفر ولمن لا يغفر فلا يعلمها إلا علام الغيوب!

وكل مسلم عليه أن ينوي ويعزم على التوبة من كل ذنب، ويستعين بالله لترك المعصية، وهو سبحانه يقول في الحديث القدسي: استهدوني أهدكم: أي اطلبوا مني الهداية.

-هدانا الله جميعا ووفقنا إلى ما فيه الخير.

محجبة غير محتشمة، أم محتشمة غير محجبة؟